الحقيقيّ، وثالثة تتصل بغير العاقل حياً كان أو جماداً[1].

وقد سلكت اللغات الحاميّة مسلكاً غريباً بهذا الصدد إذ قسمت الأسماء إلى طائفتين: الأولى تتضمّن أسماء الأشخاص وما يدلّ على أشياء ضخمة ذات أثر واضح، وأخيراً تلك التي رأوها تعبّر عن المذكّر. أما الطائفة الأخرى فتشمل أسماء الأشياء الصغيرة القليلة الأهمية ومعها تلك التي تعبّر عن المؤنّث[2].

ويقول بروكلمان إنّه ليس في اللغات البدائية نوعان فحسب من الجنس، كما في اللغات السامية، ولا ثلاثة أنواع كما في اللغات الهند أوروبية، بل فيها غالباً أنواع كثيرة، يفترق بعضها عن بعض نحوياً، وتتوزّع فيها كلّ أشياء العالم المحسوس، ويرجع هذا التوزيع في الأساس، إلى تأملات لاهوتية، أو بتعبير أحسن تأملات خرافية، وعلى قدر ما يبدو للرجل البدائي أنّ العالم كلّه من الأحياء[3].

وقد حاول بعض المستشرقين أن يتلمّس النوع المحايد في الفصيلة السامية، وحدّثونا أنّه من الممكن أن نلحظ بقاياه وآثاره في «ما» الموصلة، غير أنّ آخرين منهم قد وصفوها على أنّها في الأصل الساميّ مؤنّث «من»[4].

---

(١) أنيس (ابراهيم، الدكتور)، **من أسرار اللغة**، مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة (١٩٦٦ م)، ص: ١٤٤.

(٢) المرجع نفسه، ص: ١٤٤.

(٣) بروكلمان (كارل) **فقه اللغات السامية**، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض (١٣٩٧ هـ — ١٩٧٧ م)، ص: ٩٥.

(٤) من أسرار اللغة، ص: ١٤٥.